جامعة زيان عاشور ـــ الجلفة
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبية

سنة ثانية ماستر مالية وبنوك
السنة الجامعية: 2023/2022
السداسي الثالث

محاضرات مقياس: الصيرفة الإلكترونية

المحاضرة السابعة: وسائل الدفع الإلكترونية الأخرى

هناك وسائل دفع إلكترونية التي أفرزتها التطورات التكنولوجية للمعلومات والاتصالات التي مست العمل البنكي والتي تتلاءم مع متطلبات التجارة الإلكترونية وكذلك طبيعة المعاملات البنكية الإلكترونية.

إن وسائل الدفع الإلكترونية الأخرى يمكن اعتبارها بمثابة تلك الوسائل التي يتم معالجتها إلكترونيا او جعلها ممغنطة، توفرها الصيرفة الإلكترونية من أجل تمكين الأفراد والمؤسسات من تحويل الأموال وتمكين المدين من تسديد دينه لصالح الزبائن.

ومن هذا المنطلق سوف نتعرف في هذا السياق عليها والتي يتم استخدامها حاليا في العالم.

أولا: الأوراق التجارية الإلكترونية:

في البداية لا بد من التأكيد أن الأوراق التجارية التقليدية تكافئ الأوراق التجارية الإلكترونية، وأن أنواع الأوراق التجارية الإلكترونية لا يختلف تعريفها عن تعريف ما يقابلها من أنواع الأوراق التجارية التقليدية سوى انها يتم معالجتها إلكترونيا، أو جعلها ممغنطة.

1/ الشيك الإلكتروني:

على اعتبار الشيك الإلكتروني لا يختلف تعريفه عن تعريف الشيك التقليدي سوى انه يتم معالجته إلكترونيا، فهو يعبر عن رسالة موثقة ومؤمنة يرسلها مصدر الشيك إلى مستلم الشيك(حامله) ليعتمده ويقدمه للبنك الذي يعمل عبر الإنترنت ليقوم البنك أولا بتحويل قيمة الشيك المالية إلى حساب حامل شيك وبعد ذلك يقوم بإلغاء الشيك وإعادته إلكترونيا إلى مستلم الشيك (حامله) ليكون دليلا على أنه قد تم صرف الشيك فعلا ويمكن لسلم الشيك ان يتأكد إلكترونيا من أنه قد تم بالفعل تحويل المبلغ لحسابه. ويمتاز الشيك الإلكتروني بعدة ميزات، هي بإيجاز في هذه الملاحظات:

- يتبلور في صورة وثيقة إلكترونية تتضمن مختلف البيانات، كرقمه، ورقم الحساب الذي يقتطع منه مبلغ الشيك، إسم البنك، والمستفيد من قيمة الشيك وغيرها من البيانات؛
- يتم نقله إلكترونيا من خلال البريد الإلكتروني من محرره إلى المستفيد، طبعا مع إشعار البنك من خلال الإيداع الإلكتروني له في حساب محرره؛
- يتضمن التوقيع الإلكتروني–هو توقيع الدفع–؛
- يمكن نقل ملكيته بصورة إلكترونية من خلال التظهير الإلكتروني؛

- بمجرد إستفادة المستفيد من قيمته، يقوم البنك بإبلاغ المحرر بأنه تم صرف قيمته وذلك إلكترونيا؛
- للشيك الإلكترونية مزايا، توجز في النقاط التالية:
  - ✓ أقل تكلفة من حيث تكاليف التشغيل مقارنة بالشيك التقليدي؛
  - ✓ مدة تحصيله أقل مقارنة بمدة تحصيل الشيك الذي يمر عبر المقاصة؛
  - ✓ غير معرض للسرقة والضياع.

وتجدر الإشارة، أنه على المستوى الدولي ظهرت مبادرات غير مسبوقة من طرف العديد من البنوك المعروفة عالميا خاصة منها الأمريكية، وكذلك الكثير من الشبكات العاملة ضمن الأنترنت على وضع نموذج للشيك الإلكتروني، وتوفير برامج استخدامه، وتوفير خدمة الشيك الإلكتروني، وتوسيع استخدامه في المعاملات المختلفة كتلبية رغبات الشراء وتسديد قيمة المشتريات بأقل تكلفة وبسرعة وأمان.

2/ السفتجة الإلكترونية

هي السفتجة التقليدية التي يتم معالجتها إلكترونيا، أو جعلها ممغنطة، وبالتالي الكمبيالة الإلكترونية تراعي نفس أركان الكمبيالة التقليدية ونفس الشكل أيضا، مع وجود بعض البيانات التي يجب إضافتها والتي تفرضها المعالجة الإلكترونية كإسم البنك المسحوب عليه، ورقم الحساب المسحوب عليه ضمن البنك الأخير والضمان الاحتياطي الخاص بالكمبيالة والقبول عليها.

وتتجلى الكمبيالة الإلكترونية في صورتين أساسيتين، تجعلان من الكمبيالة الإلكترونية تنقسم إلى نوعين:

- كمبيالة إلكترونية ورقية، وهي التي تصدر من البداية في شكل ورقي كأي كمبيالة تقليدية ثم يتم معالجتها إلكترونيا عن تقديمها لدى البنك لتحصيلها او تظهيريها لأي طرف اخر.
- كمبيالة إلكترونية ممغنطة وفيها يختفي أي دور للورق وتصدر من البداية على دعامة إلكترونية ممغنطة، والواقع ان هذا النوع هو الذي يمثل قمة الاستفادة من التقنيات الإلكترونية الحديثة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نقاط التفرقة بين النوعين، والتي توجز في أدناه:

- الكمبيالة الإلكترونية الورقية يتم تحريرها أولا على ورقية أي أن أصلها كمبيالة تقليدية ثم يتم معالجتها إلكترونيا. بينما الكمبيالة الإلكترونية المغنطة هي الكمبيالة التي يقوم الساحب بتسليمها للبنك عبر دعامة ممغنطة مكتوب عليها كمبيالة.
- تمتاز الكمبيالة الإلكترونية الورقية بالسهولة من حيث الاستخدام مقارنة بالكمبيالة الإلكترونية المغنطة التي تتطلب صياغتها إلكترونيا بمواصفات دقيقة لا تدعو مجال للخطأ وجعلها ممغنطة؛
- الكمبيالة الإلكترونية الورقية باعتبار بدايتها كمبيالة تقليدية تخضع لإحكام الأوراق التجارية كالقانون التجاري والقوانين الأخرى الدولية على عكس الكمبيالة الإلكترونية المغنطة.

3/السند للأمر الإلكتروني

لا يختلف تعريف السند الإلكتروني كورقة تجارية عن السند للأمر التقليدي سوى كونه يعالج إلكترونيا، بمعنى يحرر بداية في ورقة ثم يسلم للطرف الثاني وهو المستفيد والذي بدوره يقدمه للبنك الذي يتعامل معه من أجل معالجته بالصورة الإلكترونية عبر نقل بياناته وحفظها على الشريط المغناطيسي ويقوم بإشعار بنك المحرر بذلك، وحينما يحين أجل استحقاقه باعتبار السند للأمر هو أداة لحفظ الحقوق، يتم تحصيل القيمة التي يتضمنها من طرف المستفيد عن طريقه بنكه.

ثانيا: البطاقة الذكية

حينما ينظر للبطاقة الذكية فإنها ستبدو للوهلة الأولى كأنها كأي بطاقة بنكية بلاستيكية على الأقل من حيث الشكل، ولكنها في الحقيقية تختلف عنها، لأنها ببساطة تحتوي البطاقة الذكية على شريحة تم إدماجها فيها، حيث الغرض من وراء هذه الشريحة القيام بعمليات تشفير حسابية جعلت من هذه البطاقة تتصف بالأمان التام عند استخدامها هذا من جهة، أما من جهة ثانية فإن تلك الشريحة تتضمن معلومات مخزنة فيها تتعلق بحساب الزبون وإسمه الكامل، والبنك التي أصدرها وغيرها من المعلومات التي تستلزم استخدامها كأداة متعددة الأغراض، كل هذا جعلها تتصف بأنها من أهم الإبتكارات الحديثة فيما يخص مجال إستخدام البطاقات.

1/ماهية البطاقة الذكية:

وردت الكثير من التعاريف للبطاقة الذكية، ستتم الإشارة إليها على سبيل الذي وليس الحضر، البطاقة الذكية عبارة عن بطاقة الذكية عبارة عن بطاقة بلاستكية ذات مواصفات ومقاييس معينة محددة من قبل منظمة ISO، وتحتوي تلك البطاقة على رقاقة إلكترونية CHIP تعمل كشبه حاسب ألي بحيث يمكن تخزين بعض البيانات عليها واسترجاعها، فيتم عليها تخزين جميع البيانات الخاصة بحاملها، مثل الأسم، العنوان، المصرف المصدر لها، أسلوب الصرف، المبلغ المنصرف وتاريخه، تاريخ حياة العميل المصرفية.

وفي تعريف أخر هي: عبارة عن كمبيوتر متنقل، وتمثل حماية كبيرة ضد التزوير وسوء الاستخدام، حيث تتيح لأجهزة قراءة البطاقات التي توضع في المواقع التجارية التدقيق في تفاصيل الحسابات المالية لصاحبها.

وعلى غرار التعريفين السابقين هناك من عرفها على أنها: تلك البطاقة التي تتضمن بداخلها معلومات عن صاحبها، حيث يمكنها تخزين سعة كبيرة تفوق سعة تخزين البطاقات سابقة الذكر، حيث يحتوي على العديد من المعلومات والتفاصيل، بحيث يعتمدها ويختارها الزبون لاستخدامها والتعامل بها لما لديها من مزايا عديدة كميزة الدفع الفوري وإمكانية تحويلها لمحفظة النقود الإلكترونية التي تستعمل وتشحن من جديد- إعادة تعبئتها-.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه البطاقة الذكية قد استمدت صفتها من السمات التي تتمتع بها والتي جعلتها تتميز عن باقي البطاقات الأخرى، حيث إعتبرت من قبل الكثير من الخبراء والمتعاملين بها على أنها بالفعل من أهم الابتكارات الحديثة

والمدهشة في مجال الدفع، وحتى يتسنى من التأكيد على ذلك لا بد من معرفة السمات التي تميزها والتي جعلتها بالفعل تنفرد عن جميع البطاقات المستعملة في مجال الدفع.

2/ مميزات البطاقة الذكية

ومن خلال التعاريف السابقة تتميز البطاقة الذكية بعدة مميزات تجعلها تنفرد عن البطاقات الائتمانية وغيرها، وهذه المميزات تتشمل في النقاط التالية:

- تحتوي على شريحة للذاكرة، حيث تستغل بواسطة حاسوب صغير يزودها بمختلف المعلومات، بحيث تمتلك طاقة تخزين أكبر بكثير من طاقة تخزين التي تستوعبها البطاقة ذات الشريط المغناطيسي.
- إن المعلومات المخزنة في الشريحة هي مشفرة، ولا يمكن الإطلاع عليها، حيث يمكن أن يطلع عليها سوى مصدر البطاقة. مع العلم أن التأكد من كون أن البطاقة الذكية هي أصلية يحتاج إلى التأكد من المعلومات المشفرة.
- تتيح للزبون حاملها إمكانية استخدمها كبطاقة إعتمادية أو بطاقة خصم فوري وذلك تبعا لرغباته.
- تتيح للزبون أيضا إمكانية القيام بصفة شخصية بعملية تسديد المدفوعات صغيرة القيمة.
- تتيح للزبون حاملها ومستخدمها طريقة أسرع في الدفع.
- يمكن شحنها، أي إعادة تعبئتها عن طريق الصراف الآلي وكذلك الحاسب الشخصي وإمكانية تحويلها لمحفظة النقود الإلكترونية.
- وتتصف البطاقة الذكية أيضا بكونها تتيح لصحابها إمكانية تحويل قيمة من النقود من رصيد بطاقته إلى رصيد بطاقة أخرى أو العكس، وكذلك إمكانية قيام صاحبها بتحويل قيمة من النقود من حسابه البنكي إلى رصيد بطاقته الذكية.
- تتصف أيضا بمستوى كبير من الأمان عن استخدامها، حيث تعتبر غير قابلة للتزوير وغير قابلة لسوء الاستخدام، على الأقل عكس البطاقة ذات الشريط المغناطيسي، هذه الأخيرة يمكن تزويرها وقراءة بياناتها، ومن ثم الشريحة الحاسوبية هي أكثر أماناً من الشريط المغناطيسي الذي تتضمنه البطاقات غير الذكية.
- كما تتميز هذه البطاقات بقدرتها على تخزين المدخل البيولوجي BIOMETRICS، ويعني هذا المصطلح الوسائل التي يمكن عن طريقها التعرف على السمات الشخصية للفرد مثل مسح شبكية العين وهندسية اليد أو بصمة الإصبع وبصمة الصوت وأنسجة الأوردة وبعبارة أخرى تعد البطاقة الذكية مثل بطاقة الهوية التي تصدرها مصلحة الأحوال المدنية، ويمكن اعتبارها مثل جواز السفر الذي تصدرها مصلحة الجوازات، وذلك يحدث بالفعل في سنغافورة، حيث يمكن للفرد أن يستغني عن إصدار جواز السفر ويستخرج البطاقة الذكية، ويسجل عليها بياناته الشخصية وكذلك بيانات تذكرة الطيران، بحيث تعد البطاقة الذكية بديل لجواز السفر وتذكرة الطيران.

- تتيح لحاملها إمكانية تخزين الكثير من المعلومات حول العديد من الأشياء حول مواعيد رحلات الطيران، والفنادق الموجودة، والخدمات المتنوعة وغيرها من الأشياء التي تهم الفرد في المجتمع.

ثالثا: المقاصة الإلكترونية

وهي المرحلة الأخيرة من تطور عملية المقاصة، حيث حلت محل المقاصة اليدوية نتاج الصعوبات التي كانت تميزها والتي يمكن إيجازها في:

- بذل الكثير من الجهد واستغراق وقت كبير، وذلك عندما تتطلب إنتقال مندوبي البنوك لغرفة المقاصة حاملين معهم الشيكات لمسحوبة على البنوك؛
- الإجراءات الكثيرة التي تحتاج لتطبيقها عملية إجراء المقاصة اليدوية؛
- مخاطر تضييع الشيكات والشيكات الخاطئة والشيكات المزورة؛
- عملية المقاصة للشيك المسحوب على بنك اخر تستغرق في حدود أربعة أيام لحين إرسال الشيك الأصلي إلى غرفة المقاصة بالبنك المركزي وإجراء العمليات اللازمة.

تعرف المقاصة الإلكترونية على أنها أداة دفع بين البنوك وأداة إيفاء دين بينها تتكرس بواسطة البنك المركزي من خلال التصوير الإلكتروني للشيكات المسحوبة على البنوك، دون الحاجة لحملها كما كان يحدث عند إجراء المقاصة اليدوية، ومن خلال تجسيد التحويلات المالية الدائنة والمدينة بطريقة إلكترونية من حساب بنكي إلى أخر، حيث يتحقق ذلك عن طريق تطبيق نظام خدمات المقاصة الإلكترونية البنكية والذي أضحى مطبق من قبل البنوك في العديد من دول العالم، حيث بموجبها تم التخلي عن الفرز اليدوي للشيكات وحل محله الفرز الألي باستعمال طبعا أجهزة متخصصة في ذلك تسمح بقراءة الشيكات من خلال السطور المغناطيسية التي تتضمنها هذه الأخيرة والتحقق من صحتها داخل غرفة المقاصة، ومن ثم معرفة النتائج النهائية في صورة أرصدة مدينة وأرصدة دائنة باستخدام أجهزة الحاسوب.

وللمقاصة الإلكترونية أهمية بالغة، حيث تتمثل في النقاط التالية:

- تمكين البنوك من تجنب مخاطر نقل الشيكات كما كان يحدث عند إجراء المقاصة اليدوية؛
- إمكانية تحقق البنوك من صحة الشيكات المقدمة للمقاصة ومن ثم تقليل فرص تزويرها؛
- تساهم في التسيير الأمثل لخزينة البنوك؛
- تجعل من الشيكات التي يتم تحويلها إلى المقاصة، شيكات دفع فورية، مع أن تحصيلها يكون في مدة وجيزة، أي عند تقديم الشيك يمكن تحصيله بعد المرور بالمقاصة في نفس اليوم كون المقاصة إلكترونية وتجرى بصفة دورية.

إن المقاصة الإلكترونية هي نظام يسمح بتحقيق:

- تصوير الشيكات، مع إمكانية الاحتفاظ بصورة منه وتخزينها بالإضافة إلى تخزين كامل بياناته ومن ثم تجنب ضياعها لو كان ذلك في حالة المقاصة اليدوية وتسهيل الاستعلام عليها دون مشقة ووقت كبير والدقة الكبيرة في تحصيلها.

- قراءة الشريط المغناطيسي الذي يتضمنه الشيك قراءة واضحة، وسهولة للدفع الأني وأيضا معالجة الشيكات أجلة الدفع.
- تبليغ نتيجة المقاصة الإلكترونية لكل بنك معني بطريقة إلكترونية.
- توفير إحصائيات دقيقة عن عدد الشيكات الصادرة، الشيكات الواردة، الشيكات المعادة ومبالغها الإجمالية.

من الأدوات الإلكترونية الأخرى الخاصة بالدفع يوجد التحويل الإلكتروني، والخاصة بالدفع بين البنوك توجد المقاصة الإلكترونية.